

شرح الأربعين نوية

الحديث الثلاثون .

[عن أبي ثعلبة الخشبي جرثوم بن ناشر رضي اﷻ تعالى عنه عن رسول اﷻ A قال إن اﷻ تعالى فرض فرائض فلا تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها وحرم أشياء فلا تنتهكوها وسكت عن أشياء رحمة لكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها] حديث حسن رواه الدارقطني وغيره .
قوله [فرض] أي أوجب وألزم وقوله [فلا تنتهكوها] أي فلا تدخلوا فيها وأما النهي عن البحث عما سكت اﷻ عنه فهو موافق لقوله A [ذروني ما تركتكم فإنما أهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم] .

قال بعض العلماء : كانت بنو إسرائيل يسألون فيجابون ويعطون ما طلبوا حتى كان ذلك فتنة لهم وأدى ذلك إلى هلاكهم وكان الصحابة B هم قد فهموا ذلك وكفوا عن السؤال إلى فيما لا بد منه وكان يعجبهم أن يجيء الأعراب يسألون رسول اﷻ A فيسمعون ويعون .
وقد بالغ قوم حتى قالوا : لا يجوز السؤال في النوازل للعلماء حتى تقع وقد كان السلف يقولون في مثلها : دعوها حتى تنزل إلا أن العلماء لما خافوا ذهاب العلم : أصلوا وفرعوا ومهدوا وسطروا .

واختلف العلماء في الأشياء قبل ورود الشرع بحكمها : أهل هي على الحظر أو على الإباحة أو الوقف ؟ على ثلاث مذاهب وذلك مذکور في كتب الأصول